اختيارات بين معركة التنمية أو معارك السياسة، اختيارات بين استثمار مواردها في البناء أو أتأمّل ذلك وأنا أستذكر العام 1979. كان عاماً رأيُت فيه الاختيارات التي كانت تحدث في وطني، والاختيارات التي كانت تحدث في دول المنطقة بجانب وطني. بعد أكثر من أربعين عاماً في دبي، كان العام 1979 عاما حافلا. وينظر الكثيرون إليه باعتباره عاما محورياً في تاريخ دبي، أول تلك المشاريع ميناء جبل علي، والثاني مصهر الألمنيوم الذي أنشأته وتملّكته شركة دبي للألمنيوم "دوبال" بقدرة سنوية أولية وصلت إلى 135 ألف طن. أما المشروع الضخم الثالث الذي بدأ ذلك العام فكان مركز التجارة الدولي في دبي الذي يُعرف اليوم باسم "مركز دبي التجاري العالمي"، والذي كان أطول مبنى في الشرق الأوسط، وأن العالم بدأ يعرفنا. كان العام 1979 هو العام الذي بدأنا ندرك فيه بأن أحلامنا التي لا حدود لها يمكن تحقيقها، في هذا العام أيضاً، شهدنا ثورًة في إيران وتغيير نظام الحكم فيها، واعتلاء صدام حسين سدّة الرئاسة في العراق. كقوتين في المنطقة أهم وأكبر جارين لنا على وشك مواجهة. ازدادت مسؤولياتي في ذلك الوقت أيضاً، فبالإضافة إلى وزارة الدفاع كنت ممتنّاً لإشراك الشيخ زايد لي في جهوده في الوساطة وإطلاعي على منهجيته وسياسته من خلال مرافقته أثناء السفر أو تمثيله في اللقاءات الدبلوماسية لمحاولة تلافي الحرب. ولكن في أواخر عام 1979 وبداية عام 1980، قد بلغت نقطًة لا رجعة عنها. ف ي 4 سبتمبر من العام 1980، اخترنا البقاء على الحياد. لم تكن سنوات الحرب تلك بالنسبة لنا سنوات ضائعة أو سنوات انتظار، بل أطلقنا أكبر ورشة عمل في بلدنا لتحقيق قفزات تنموية كبرى. وتحقيق نمو اقتصادي لشعوبها. وعزمُت على مساعدة زملائي في مجلس التعاون الخليجي بهدف تفعيل أجندتنا القائمة على الدفاع عن منطقة وفي 25 مايو 1981، وفي شهر مايو، كنُت أجلس بكل فخر وراء سمو الشيخ زايد عندما افتتح "قمة التأسيس" في أبوظبي. هذا ما كنُت أحلم به، وهذه هي النوايا الحسنة التي ستؤثر إيجابياً على المنطقة ككل. تمنىُت لو أن القادة في جميع البلاد العربية يفكرون بمثل هذه الصيغة من التعاون فيما بينهم لتحقيق السلام وخدمة الشعوب؛

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي